

## على طريقة النظام البائد الحكومة الانتقالية تسعى لتمويل موازنة ٢٠٢٠

### من جيوب البسطاء من أهل السودان

بعد أن تبخرت أحلام الحكومة الانتقالية في تمويل موازنة ٢٠٢٠م، عبر مؤتمر من يسمونهم بأصدقاء السودان، والذي انعقد في الخرطوم الأربعاء ١١/١٢/٢٠١٩م، لجأت الحكومة، على طريقة النظام البائد، لتمويل الموازنة من جيوب البسطاء والمسحوقين من أهل البلاد، فقد صرّح وزير الإعلام، عقب جلسة مجلس الوزراء الاستثنائية، لمناقشة موازنة العام ٢٠٢٠م، قائلاً: (الميزانية تقترح رفع الدعم عن البنزين والجازولين بصورة متدرجة)، وكان قد سبقه عضو مجلس السيادة، اللواء الركن إبراهيم جابر، عندما قال في لقاء صحفي سابق: (إنه لا بد من رفع الدعم عن البنزين، وأنهم يعملون الآن على اتخاذ قرارات بشأنه). (سودان تريبون ٢٢/١٢/٢٠١٩م). وقد أوردت الموازنة الأرقام الآتية: (٦٥% من السكان تحت خط الفقر، وأن نصف السكان ينفقون ٧٥% من دخولهم على الغذاء، وأن نسبة الإنفاق على العلاج تصل إلى ٨٠% يتحملها المواطن من جيبه، وأن دعم المحروقات يكلف ١٦% من الناتج المحلي، وأن عائدات الضرائب والجمارك في السودان ٦% فقط، بينما النسبة في الدول الأفريقية ١٥%)، أما الدعم الحكومي فقد كان خلال العام ٢٠١٩م: (٣٦٣٢ مليون جنيه للصحة، و٧٢٢٦ مليون جنيه للتعليم، و٣٣١١٤ مليون جنيه للمحروقات، و٢٢١١٢ مليون جنيه للقمح).

### إننا في حزب التحرير/ ولاية السودان، حول أرقام الموازنة نوضح الآتي:

أولاً: إن الأرقام التي وردت في الموازنة، والتي تصف واقع الفقر، والمسغبة، والمرض، والظلم الذي يعانيه أهل البلاد، هي حقائق يجب أن تكون موضعاً للعلاج بفكرة مبدئية تكرم الإنسان، وترفع عنه الظلم، والمسغبة، والفقر، والمرض، وذلك إنما يكون في ظل دولة رعاية؛ خلافاً راشدة على منهاج النبوة تطبق الإسلام كاملاً، ولا تمد يدها إلى ما في جيب المواطن.

ثانياً: أما الأرقام الواردة في الموازنة لتدل على أن الضرائب والجمارك قليلة - حسب رأي الحكومة - بالمقارنة مع الدول الأفريقية، مما يقتضي زيادتها؛ فإن ذلك لا يصدر إلا من عدو جاهل!! لأن الضرائب والجمارك هي السبب الرئيس للغلاء الطاحن، وهي أكل أموال الناس بالباطل، وهي حرام شرعاً، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ». ولقوله ﷺ: «لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ».

ثالثاً: أما الأرقام الواردة، والتي تصف ما يسمى بالدعم، فإن الواجب على وزير المالية وحكومته أن يعلموا أن مال الدعم المزعوم هذا، ليس من بيوتهم، ولا من بيوت آبائهم وأمهاتهم، بل هو مال الرعية، والأصل أن يوضع لرعاية شعوبها، يقول ﷺ: «الإمام راعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

إن الحكومة الانتقالية العاطلة عن أي معالجات، والتي يقوم على أمرها في مجلس الوزراء ووزارة المالية، خبراء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، لم يكن تفكيرها في ملف الاقتصاد خارج صندوق المبدأ الرأسمالي، لذلك جاءت معالجاتها

للمشكلة الاقتصادية من رحم الأزمة، امتداداً لعقلية النظام البائد نفسه؛ إرضاء لمؤسسات بريتون وودز من أجل مزيد من القروض الربوية، والسعي لتعديل القوانين، وإزالة العقبات لتتقدم ثروات البلاد الزراعية والحيوانية والمعدنية على طبق من ذهب للشركات العالمية، تحت لافتة الاستثمار الأجنبي، مع الالتزام الكامل بروشته صندوق النقد الدولي، الذي هو طليعة الشركات العالمية الناهبة للثروات، وهو في الوقت نفسه بوابة الاستعمار الحديث الطامع في بلادنا!!

إن من أبرز عناصر رويشة صندوق النقد الدولي: إلغاء الدعم عن السلع والخدمات، وتعويم العملة، وتقليل الإنفاق الحكومي، وزيادة الضرائب أفقياً ورأسياً، وهي الروشته نفسها التي ظل يفرضها الصندوق على النظام البائد، فتدهور الوضع الاقتصادي بصورة كارثية، فثار الناس وانهار النظام، والآن تسير الحكومة الانتقالية بالسياسة نفسها، والتي سترديها هي الأخرى!!

إن عناصر رويشة صندوق النقد الدولي إنما تعبر عن مصالح الكفار الغربيين، الحريصين على تسديد فوائد القروض الربوية، والتي بلغت (٦٢) مليار دولار!! وقد كان وزير المالية عقب أدائه القسم، قد تحدث عن شواغل أهل البلاد المصطلين بنيران الغلاء، حيث تعهد بتثبيت الأسعار، ثم يبدأ في خفضها، حيث قال في ٠٨/٠٩/٢٠١٩م: (سوف نبدأ في تنفيذ إجراءات إسعافية لتثبيت الأسعار، وتخفيف الضائقة المعيشية)! ثم ما الذي حدث الآن بعد ثلاثة أشهر من تصريحه الكاذب؟ تضاعفت أسعار السلع، والوزير ساو، ولاه، مشغول بشواغل أرباب المال العالمي، في مؤسسات بريتون وودز، يسعى لرفع الدعم، وتوسيع المظلة الضريبية، ولا عجب، فأمثال هؤلاء إنما صنعوا لأجل هذا!

### أيها الأهل في السودان:

إن التغيير الحقيقي لن يتحقق إلا بقلع جذور الغرب الكافر المستعمر ومؤسساته، من بلادنا، والبداية إنما تكون بكشف هؤلاء الحكام الذين تحركهم المنظمات الدولية والسفارات، والذين لا يتصورون علاج أي مشكلة بعيداً عن أيدي الغرب الكافر ومنظماته. إننا لأمة غنية برجالها، ونسائها، وثرواتها الظاهرة والباطنة، وفوق ذلك فنحن أغنى من كل الأمم بأفكارنا، وثروتنا التشريعية، ومعالجاتها، والتي مصدرها هو الوحي؛ الكتاب والسنة وما أرشدا إليه، ونحن قادرون على بناء دولة مبدئية نحررنا من استعمار الغرب الكافر ومؤسساته، وتشريعاته، وتفجر الطاقات، بمعزل عن تسول الغرب الكافر المستعمر.

فأجل خيرى الدنيا والآخرة، ندعوكم للعمل من أجل استئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي الضمانة الوحيدة للتغيير وللنهضة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

حزب التحرير

ولاية السودان

٢٩ ربيع الآخر ١٤٤١هـ

٢٦/١٢/٢٠١٩م